تقويم اجمالي لمسيرة الانتفاضه منذ انطلاقتها المباركه قبل عامين ، و ما يواجه الشعب العربي الفلسطيني من تحديات، و ما يطرحه الواقع الملموس من مهمات لابد من انجازها للوصول الى تحقيق الاهداف الوطنيه في هذه المرحله التاريخيه الحاسمه .

لقد ولدت الانتفاضه ميلادا طبيعيا من قلب الشعب العربي الفلسطيني الذى قاسى الاذلال و الحرمان ، و القسوه و الاستغلال ، و الذى اختزن الثورات المتعاقبه ، و دروس التجارب السابقه ، فشاركت فيها الجماهير الشعبيه العريضه ، و ساهمت في نجاحها القوى المتعدده في الداخل و الخارج .

أوجدت الانتفاضه قيادتها ، و استخدمت من أنواع النضال ما يتناسب و الظروف الخاصه و ما يتلاءم و الزمان و المكان . و قد تنبت تنفيذ مهمات نضاليه يوميه و مرحليه لاقت الرضا و التحمس و النجاح في كثير جدا من الاحيان ، كما بلورت مع القياده الشرعيه - منظمة التحرير الفلسطينيه الممثل الشرعي و الوحيد للشعب العربي الفلسطيني - أهدافا محددة واضحة ممكنة التنفيذ ، و ملائمة للظروف السياسيه المحليه و العربيه و الدوليه .

و لقد أظهر شعب الانتفاضه ألوانا من الشجاعه و التضحيه ، و ضروبا من التكافل الاجتماعي و التنظيمات الشعبيه و الاجتماعيه ، و من التكيف الرائع مع الواقع الجديد ، و من الاصرار على مواجهة التحديات و الصعاب ، و التمسك الحازم بالحقوق الوطنيه المشروعه - أثارت فزع العدو ، و أربكت مخططاته ، و حملته كثيرا من الاعباء الاقتصاديه و البشريه و النفسيه و الاخلاقيه . . .الخ التي لم يكن يتوقعها .

كما أخذت الانتفاضه تنضج ما في المجتمع الاسرائيلي من تناقضات، فيزيد تعصب اليمين ، و تعلو أصوات محبي السلام و مستيقظي الضمير ، و يحس كثير من الاسرائيلين بأخطار الاحتلال ، و ما يولده من أزمات و تعصب مجنون خطير على مجتمعهم نفسه ، بل تمتد أثاره لتصل الى الجاليات و الاوساط اليهوديه خارج اسرائيل .

و لقد كان لوحدة الصف الفلسطيني و قيادته في الداخل و في الخارج ، و لواقعية شعب الانتفاضه و قيادتها في الداخل و في الخارج في مقابل غطرسة العدو و ممارساته غير

و الا ن و قد مضى على بدء الا نتفاضه أكثر من عامين : نرى الا هداف الرئيسيه لم تتحقق ، و العدوان لم يتوقف ، بل هو يزداد و يشتد و يتنوع . . . و العدو ينكر علينا حقوقنا الوطنيه المشروعه ، و يحشد كل طاقاته و امكاناته الماديه و البشريه ، و يجرب كل ألوان القسوه و البطش ، و يجند كل أجهزته و مؤسساته ، و خبراته و خبرات أسياده و حلفائه لكسر الشوكه الفلسطينيه ، تفريقا و تجزيئا ، و قتلا و اذلالا . . . و تلميحا بالطرد الجماعي ، و تلويحا مزيفا ، و ارهابا مكشوفا أو مقنعا . . . الخ .

فما الموقف الا ن ؟ و ما العمل ؟

١ - لقد شقت الا نتفاضه طريقها ، و حققت انجازات عظيمه ، و لكن أصبح واضحا للجميع أن الطريق طويل و عسير ، و أنه ليس من المقبول أبدا النكوص أو التردد ، أو التوقف أو التريث ، و أنه لا بديل عن الاستمرار في النضال . . .

٢ - ان الاسلوب السلمي للنضال قد أثبت نجاعته ، و لم يستنفد بعد امكاناته ، و لكنه يحتاج الى أنواع متعدده ، و أشكال متجدده تكون قادره على ارباك مخططات العدو و انجازاته و افشال توقعاته و تنبؤاته .

٣ - لقد أثبتت تجاربنا السابقه أو تجارب الشعوب التي ابتليت بمثل ما ابتلينا ، أنه لا يمكن النجاح في معركة التحرير دون تحقيق الوحده الوطنيه المتينه ، الوحده الحقيقيه التي يزيد صلابتها العمل المشترك ميدانيا و سياسيا ، و في جميع المؤسسات و على جميع المستويات . . . حيث يتم تبني النقد الاخوى البناء ، و الحوار الصادق الامين ، و حيث يسود الاسلوب الديموقراطي الحقيقي ، روحا و عملا في التنظيمات ، و في المؤسسات و في الجماعات و بين الافراد . . .

٤ - و أصبح ملحا تجنيد قوى جديده ، تجنيد كل من يقف في مواجهة الاحتلال ، و تنسيق الجهود مع غير المنضوين تحت راية المنظمه من تنظيمات ، و جماعات ، و أفراد ، و دفعهم للعمل الدائم و المفيد . . .

٥ - العمل بكل نشاط في الداخل و في الخارج و الانتشار في أرجاء المعموره لكسب التأييد ، و جذب العاملين باخلاص لمناصرة قضيتنا ، و نقل التأييد القولي الى العمل المؤثر الفعال .

فيها قد وقفت معنا ، و ما زالت، فان تحركها اليوم ضرورى لنا جدا . و علينا أن نجرب ألوانا جديده من الاعلام تتناسب و الظروف الجديده . . تكشف ظلم العدو ، و قساوته و تعسفه و تزييفه ، و انتهاكه لحقوق الانسان و حق تقرير المصير و معاداته لروح الانفراج الدولي و السعي للتحرر من الاستعباد و الاستغلال و السيطره . . . الخ على أن تكون حسنة التوثيق ، و معتمدة على الوقائع الملموسه ، و الاحصاءات الدقيقه و الاساليب العصريه التي تخاطب عقل الانسان المتحضر و مثله و انسانيته .

٨ - اننا نصارع في عالم جديد يعتمد على العلم و التكنولوجيا ، و الدراسات الدقيقه ، و الاستطلاعات المتلاحقه . . . لذلك ، وجب علينا أن نستخدم هذه الاساليب ، فتكون لنا مؤسساتنا المتنوعه للدراسه الميدانيه و الدوليه ، و معاهدنا المتخصصه ، و آليتنا القادره على الجمع الدقيق و التوثيق و التحليل و استخلاص النتائج . . . ان من الخطر أن نركن الى الارتجال و الانطباع، و ردود الفعل التلقائيه دون اعتماد على الدراسه و التحليل و التمحيص و الاستنتاج ، و اعتماد البدائل ، و اتخاذ المواقف النابعه من العلم و الفهم و الرؤيه الصحيحه الواثقه . على أن يهتم بالاستراريه و التجديد و التطوير لكل ذلك .

٩ - لقد عانى شعبنا كثيرا و مريرا ، و لكنه أظهر بسالة و تحملا و صمودا ، و أظهر كذلك عمقا في الادراك و الابداع. و كان لقيادتنا مثل ما له فحق علينا أن نزيد التلاحم بين القياده و القاعده ، بين الطلائع و الشعب المناضل ، نتعلم منه و نعلمه ، نستوحيه و نقوده ، نأخذ أحلامه القابله للتنفيذ . و لابد من الرؤيه الحقيقيه لمعاناة الناس، و محاولة التخفيف عنهم ، كذلك لابد من الرؤيه الحقيقيه لقدرات الناس و عدم تجاوزها .

١٠ - ان للاعلام اليوم دورا مهما في بلورة الرأى العام ، و في التوجيه و التثقيف. و اذا أردنا أن يكون الفعل الثورى صحيحا سليما و مستمرا ، فلابد أن نجعله ينبع من وعي عميق وواضح ، لابد من التثقيف المستمر ، و لابد من التنظير الملائم السليم. و يمكن أن ينجح هذا عن طريق البيانات الخاصه ، و عن طريق الندوات و الاجتماعات الفرديه و الجماعيه ، و عن طريق النشرات المتخصصه ، و الكتب و الكتيبات، و المقالات و الجرائد ، و عن

اليها ، ولا يجوز أن يبني لنا تخطيط الا بعد أن يكون ثمة تصور واقعي و علمي لمخططات العدو و توجهاته .

١٢- ان من مميزات الثورات الاصيله أنها انسانيه ، لانها تسعى لخدمة الانسان ، و انهاء استعباده و استغلاله ، و العمل على تحريره . لذلك وجب أن يبقى وجه ثورتنا انسانيا . . نتمسك بالقيم الانسانيه و الرفيعه ، و الفضائل و الاخلاق الانسانيه التي تناسب روح ثورتنا . و علينا ألا نتخلى عن مثل هذه المثل في سلوك الافراد أو الجماعات، و في القيادات أو القواعد ، و مع الاصدقاء أو مع الاعداء . لابد من احترام فائق للانسان ، و حفظ واع لكرامته ، و نبذ بصير للعنف الاعمى و القسوه الوحشيه غير الانسانيه . . . بذلك يحفظ للثوره أريجها ، و يكسب لها أصدقاؤها ، و يظهر بطلان حجج أعدائها . .

١٣- قد تتوهج الثوره ، و تسلط عليها الاضواء حتى تكاد تبهر نفوس الاعداء و الاصدقاء ، و من الضروري أن يسعى الثوار لتظل الثوره متوهجة ، و ليبقى نورها ساطعا . . . و مهما كانت الافعال باهره ، و مهما كانت التضحيات جليله ، فان الرتابه تضعف الوهج . لذلك ، كان لابد من التنويع النافي للرتابه ، و التجديد الخالق للانفعال و الانبهار . و هذا يستدعي اطلاق قوى الابداع ، و شحذ ملكات التفكير العليا ، و المبادرات الاصيله و المبتكرات النافعه ، كما يستدعي اعلاءها و استقبالها حتى لو جاءت من أصغر المناضلين . كما أنه لابد من استلهام خبرات الشعوب الاخرى و الثورات الانسانيه المختلفه . و انتقاء ما هو نافع ، و تبني ما هو ممكن و قابل للتنفيذ .

١٤- اننا لا نعيش في جزيره منعزله عن العالم ، بل نعيش في خضم عالم يموج بالتحركات السريعه ، و بالتيارات المتعدده ، و بالتغيرات المتلاحقه ، و في حقبة زمنيه اختزلت فيها المسافات ، و رفعت الحواجز ، فلابد أن نعيش الحياه ، و أن نعي أحداثها و حركاتها ، و ما يموج فيها ، و أن نضع خططنا و نحن ندرك واقعنا و عالمنا ، و مشكلاتنا و مشكلات العالم ، و تداخلها و تفاعلها ، و أن نحاول المشاركه في صنع ما ينفع الانسانيه . و نحن نعلم أن في حل قضيتنا حلا عادلا خدمة لمصلحة السلام و الانسانيه ، و أن التحرر من الظلم يخدم قضية التقدم و الحريه . . . كما أن علينا أن نتحلى بالواقعيه و الفهم ، و تبني